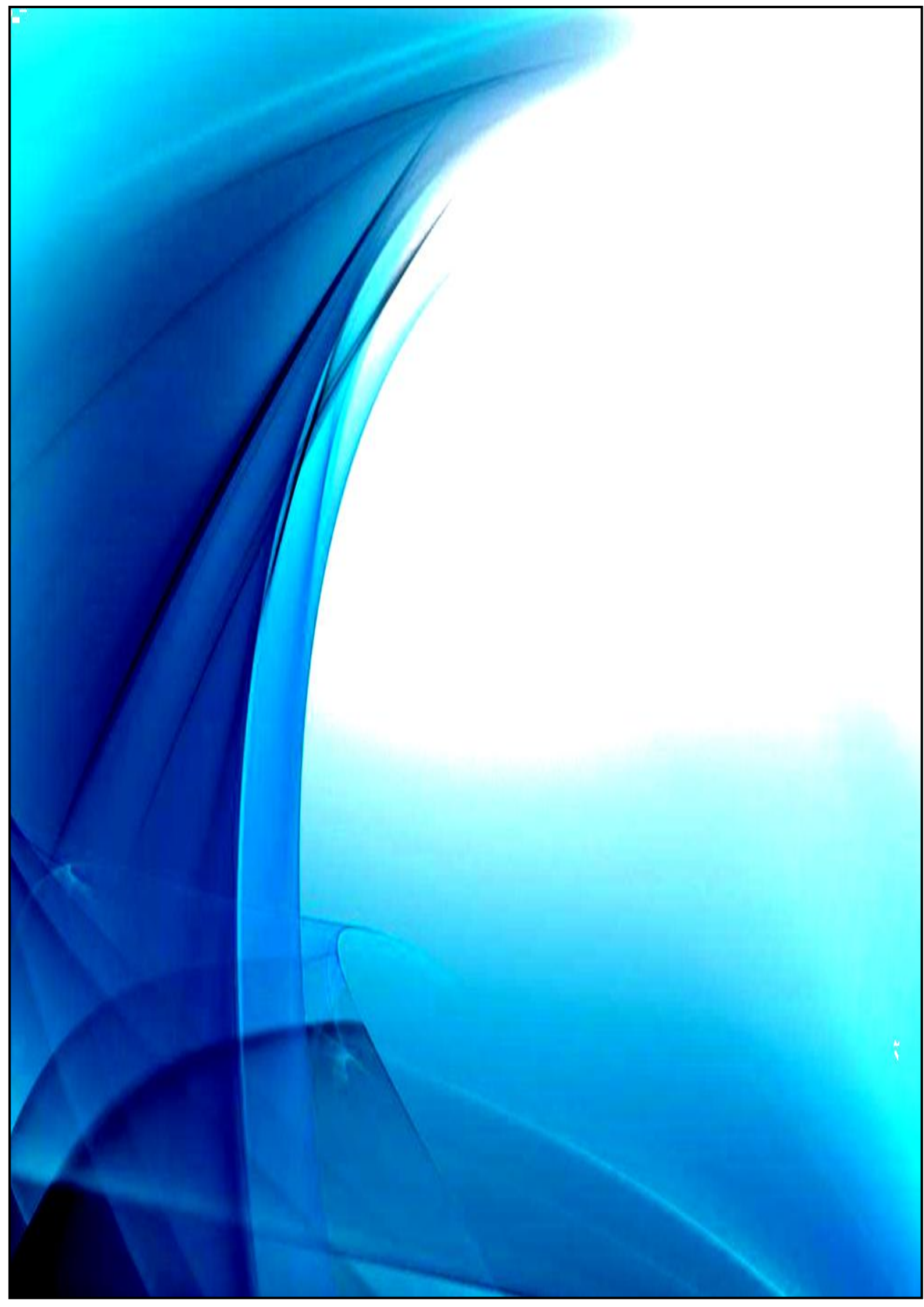






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى إسماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجاً أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجاً - ط.د. دريس مسيكة 1*، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط.د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د. رزاقية محمود، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظرية النظم بين الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الأزدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجن- بلعكرمي سمية، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي الياصب -سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د. : معمّر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طيشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.	117 -108
10	سؤال الأنساق الثقافية في رواية (ليتني امرأة . ثرثرة عادية) ل(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقرين بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط.د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria	183 -173
15	La guerre, son ordre...et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.	197 -184
16	أثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

230 -214	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر.	17
243 -231	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكه جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	18
258 -244	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	19
274 - 259	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	20
285-275	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	21
296 -286	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليمان سها م ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	22
311 - 297	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيبي علي -البليدة 2-الجزائر-	23
323 -312	الزوح البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر-	24
338-324	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	25
353 -339	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019-2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	26
365 -354	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي، تيسمسيلت -الجزائر-	27
381 -366	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيبي علي البليدة 2-الجزائر	28
397 -382	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكري شهرزاد، جامعة لونيبي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	29
410-398	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية 1956-1957 د. محمد سريج، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف -الجزائر-	30
426 -411	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي -تيسمسيلت- الجزائر-	31
441 -427	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينه، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة -الجزائر-	32
456 -442	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء-دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي ¹ ، بركان مامة ² ¹ جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- ² جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	33

471 -457	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر. الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجا ط.د فني ياسين ¹ ، د. سحوان علي ²	34
486 -472	¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت -الجزائر- دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح ¹ ، بوقادير ربيعة ²	35
500 -487	¹ جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- ² جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحدي الأمريكي لخذاري جلول ¹ ، غربي محمد ²	36
514-501	Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM GUELAILIA Redouane¹,BOUZIANE Mohamed² ¹ Université de Tissemsilt, Algérie- ²Université de Tissemsilt, Algérie	37
527 -515	الاسترخاء وأثره الايجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار ¹ ، لزنك احمد ² ، داخية عادل ³	38
543-528	¹ جامعة بسكرة -الجزائر- ² جامعة بسكرة -الجزائر- ³ جامعة بسكرة -الجزائر- إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباحي، جامعة البليدة2 -الجزائر-	39
556 -544	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول ¹ ، تجاني منصور ²	40
565 -557	¹ جامعة الجلفة -الجزائر- ² جامعة قسنطينة -الجزائر- البعد التراثي في النصوص التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير- البيض -الجزائر-	41
580 -566	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوترنجة ¹ ، حمدوش زهيرة ²	42
591 -581	¹ المركز الجامعي مرسل عبد الله -الجزائر- ² المركز الجامعي مرسل عبد الله-الجزائر- الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية -الجزائر-	43
607 -592	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط.د. مشري محمد، جامعة وهران2 -الجزائر-	44
624 -608	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار2 MMPI د. علي تودرت نسيمه قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر2 -الجزائر-	45
634 -625	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1961-1925 نموذجا رزوقي عبد الله ¹ ، مسعودي العلمي ²	46
649 -635	¹ جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- ² جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردى فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	47
662 -650	براديعم الوسيط في ضوء ميلاد ماكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)- الجزائر-	48

675 -663	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-	49
691 -676	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر ¹ ، د. محمودي سليم ² ¹ جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2-، الجزائر- ² جامعة البشيرابراهيمى برج بوعريريج، الجزائر،	50
707 -692	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد ¹ ، د. جوخة الصوافي ² ، د.قاسم العجمي ³ ¹ جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ² جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ³ جامعة الشرقية -سلطنة عمان-	51
722 -708	دور تكنولوجيا اتصال الرقمي في عصرنة المؤسسات الخدمانية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار ¹ ، السلامي دلال ² ¹ جامعة خميس مليانة-الجزائر- - ² جامعة خميس مليانة -الجزائر-	52
737 -723	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال ¹ ، د. عمر بوسكرة ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	53
745 -738	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-	54
761 -746	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة ¹ ، حاج علي كمال ² ¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-	55
777 -762	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمه، جامعة حسية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-شلف -الجزائر-	56
791 -778	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجاً- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-	57
803 -792	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي ¹ ، د. هجيرة بوساق ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-	58
815 -804	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-	59
825 -816	نحو عولة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية ¹ ، كحول سعودي ² ¹ جامعة 8 ماي 1945-قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945-قالمة-الجزائر-	60
839 -826	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-	61
856 -840	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق علي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-	62
871-857	Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education Dr. Asma Djaidja¹, Dr. Abla Ahmed Kadi² ¹ University Center of Barika, Algeria- ² University of M'sila, Algeria	63

886-872	Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials Siheem Zerbout¹, Nouria Messaoudi² ¹ Ain Temouchent University, Algeria - ² Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria	64
898-887	South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue Ktir Keltoum¹, BensafiZoulikha² ¹ University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria- ² University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah	65
913-899	The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities. Slimani Leila University of Ghardaia –Algeria-	66
923-914	Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States Zaoui Rabah ¹, Lounis Faris ² ¹ Akli Muhand Oulhadj University -Algeria- ² University of Algiers 03 -Algeria-	67
936-924	Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention Fadila Belabbes¹, Salima Abdeslam² ¹ Universite Moulay El Tahar Saida- ² Universite Mohamed boudiaf- msila	68
952-937	Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique: mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-	69
962-953	L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-	70
974-963	Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-	71
990-975	الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم كمال غربي ¹ ، أ.د. شامخة طعام ² ¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	72
999-991	تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	73
-1000 1016	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة) روحاي محمد ¹ ، رحوي بلحسين عباسية ² ¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر- ² جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-	74

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif ارسيف" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (1000) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif ارسيف" في تقرير عام 2022 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif ارسيف" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

و كان معامل "Arcif ارسيف" العام لمجلتكم لسنة 2022 (0.1057). كما صنفتم مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (136) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.12).
- تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (210) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.1).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif ارسيف" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير "Arcif ارسيف"



التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسييف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.1563). كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (141) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.198).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "Arcif" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "Arcif" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "Arcif"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif ارسيف"



إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية
**The problem of value contents and the logic of dialogue of civilizations in
light of Euro-Arab relations**



جزار مصطفى¹،

¹ جامعة حسية بن بوعلی بالشلف، الجزائر،

البريد الإلكتروني: m.djezzar@univ-chlef.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/30 تاريخ القبول: 2023/11/07

ملخص:

تعالج هذه الدراسة موضوع البناء النظري لحوار الحضارات في ظل العولمة، من خلال الحوار الحضاري الأوروبي العربي، المتبلور في مجموعة من المبادرات في هذا المجال، والتساؤل حول الهدف الحقيقي من وراءها، في ظل اللاتكافؤ والأكثر من ذلك في ظل عولمة القيم. توصلت الدراسة إلى أن الحوار العربي الأوروبي بدأ على مستوى المصالح والمواقف الأنثوية، بعيدا عن إشراك مؤسسات المجتمع المدني باعتبارها آلية للحوار، وبذلك لم يتمكن من الارتقاء للمستوى الفعال.

الكلمات المفتاحية:

حوار الحضارات، المضامين القيمية، العلاقات الأورو-عربية

Abstract:

This study addresses the issue of the theoretical structure of the dialogue of civilizations in light of globalization, through the European-Arab civilizational dialogue, crystallized in a group of initiatives in this field, and the question about the real goal behind it, in light of inequality and even more so in light of the globalization of values. The study concluded that the Arab-European dialogue began at the level of immediate interests and positions, far from involving civil society institutions as a mechanism for dialogue, and thus was unable to rise to the effective level.

Key words:

Dialogue of civilizations, value contents, Euro-Arab relations

* المؤلف المراسل

مقدمة:

لقد شهدت العلاقات الدولية خلال التسعينيات أحداث ووقائع ومناظرات عديدة ترجمت الاهتمام بالعلاقة بين الحضارات، خاصة منذ نهاية الحرب الباردة، والتزامن بين البعد القيمي في منهجية دراسة العلاقات الدولية من ناحية، وكذا صعود الأبعاد الثقافية الحضارية في ظل عمليات وسياسات العولمة من ناحية ثانية. على هذا الأساس، ظهر الحوار بين الحضارات باعتباره مجالا يتجسد على صعيده نمط جديد من صراعات القوى وتوازنها، وهذا راجع إلى جملة من التحديات افرزتها نهاية الحرب الباردة اهمها انتهاء الصراع الايديولوجي، وصعود دور الأديان، والأكثر من ذلك تحقيق الهيمنة الغربية في جميع المجالات، والسعي إلى فرض الهيمنة الثقافية من خلال ضرورة تعميم النمط الغربي في العلاقات الدولية ككل، وليس هناك أفضل من طرح فكرة حوار الحضارات.

من هذا المنطلق، تم طرح مجموعة من المبادرات في مجال حوار الحضارات سواء من قبل جهات ومؤسسات ومنظمات دولية وإقليمية، أو من قبل مبادرات لدول أو مجموعة من الدول، وكانت أبرزها المبادرة الإيرانية عام 1999 والمبادرة الأوروبية العربية منذ 1973، والتي تجسدت بشكل فعلي مع مؤسسة "أناليد" عام 2004. ما يطرح التساؤل الفعلي عن أهداف هذه المبادرات كلها، هل هي نتاج لتفعيل الحوار بين الثقافات ومن ثم تحقيق الأمن، أم أنها استراتيجية غربية هادفة لقمع القيم العربية ومن ثم الهوية الإسلامية.

سنحاول من خلال هذه الدراسة البحث في البناء النظري لحوار الحضارات في ظل العولمة، من أجل معرفة أسس وشروط هذا الحوار، ومن ثمة القضايا التي يثيرها المفهوم، خاصة في مرحلة المراجعة النقدية للعلاقات الدولية ببرز الحوار الحضاري الاوروي العربي، وذلك من خلال طرح الاشكالية التالية: كيف يمكن نمذجة العلاقات الأوروبية العربية في عصر العولمة وفقا لمنطق حوار

الحضارات؟

تهدف الدراسة إلى الاحاطة بموضوع حوار الحضارات واشكالية المضامين القيمية في العلاقات الأورو عربية، بالتطرق للمتغيرات والتحديات الي عرفها العالم، والتركيز على التحديات الثقافية التي أفرزت اتجاهين في العالم، الأول يحاول بسط هيمنته ونفوذه وثقافته على الآخرين تحت شعار عولمة النظام العالمي وكيونة الأفكار، بابتكار أنظمة ونظريا تعلي من شأنها وتحط من قيمة الآخر، مجسدا في العالم الغربي. أما الاتجاه الثاني فهو قسم ينظر بعين الاعجاب والانهار من جهة والخوف من جهة

ثانية، متبعا في ذلك مسارا يتراوح بين الخضوع والطاعة، والرفض والمقاومة، والذي تجسد في العالم العربي.

لمعالجة كل النقاط المتعلقة بالموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتسليط الضوء على مفهوم حوار الحضارات ومختلف الاشكاليات المتعلقة بها، كما م الاعتماد على منهج تحليل المضمون بغرض التعرف على مضامين حوار الحضارات ومختلف أهدافه وأبعاده، كما تم الاستعانة بالاقتراب القيبي لدراسة المضامين القيمة لحوار الحضارات.

للإجابة على الاشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية تم اعتماد الخطة التالية:

- المبحث الأول: البناء المفاهيمي والنظري لحوار الحضارات.
- المبحث الثاني: مسار حوار الحضارات في العلاقات الأوروبية العربية.
- المبحث الثالث: مستقبل الحوار الحضاري في عصر العولمة.

المبحث الأول

البناء المفاهيمي والنظري لحوار الحضارات.

تصاعد الاهتمام على المستوى الأكاديمي والسياسي بأهمية الحضارة والثقافة كمستوى للتحليل في تفعيل العلاقات الدولية، كما ظهرت مجموعة من المؤلفات، وعقدت المؤتمرات والندوات العلمية التي تطرح إشكالية الأنا والآخر، ما جعل من الحضارة والثقافة حديث الجميع.

المطلب الأول: مفهوم حوار الحضارات.

يمثل حوار الحضارات أو صراعها مجالا أساسيا من مجالات دراسة العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مع بروز الأبعاد الثقافية والحضارية على عدة مستويات مفسرة لسياقات العلاقات الراهنة ومحركة لها، من خلال دراسة قضايا وأدوات العلاقات، وأنماط التفاعلات. وقد اكتسب المجال الحضاري والثقافي أبعادا جديدة ومتطورة، في ظل تطورات العولمة، وبرز معادلة الهيمنة الدولية، ومعادلة الثقافة والسيطرة (غليون وأمين، 2000، صفحة 31).

بذلك انتقلت العولمة من مجرد انعكاس للتدخلات الخارجية، إلى عملية اختراق واجتياح حقيقي للداخل، وأصبحت مرحلة يخوض في الغرب معركة في مواجهة الآخر (باقي العالم)، في سبيل استكمال عملية تنميط العالم، ليس اقتصاديا فقط وفقا للنظام الرأسمالي، وليس سياسيا فقط وفقا للنمط الديمقراطي، وانما حضاريا وثقافيا وفكريا في إطار منظومة القيم الثقافية الحضارية الغربية. (محمود مصطفى، 1999، صفحة 113)

أولاً: تعريف حوار الحضارات.

إن المقصود بالبعد الحضاري الثقافي والبعد القيم في العلاقات الدولية، هو تلك الأبعاد المتصلة بأثار اختلاف الثقافة والحضارة حسب اختلاف القيم وقواعد السلوك، والتي لها تأثير واضح على أسس تقييم العالم، وتعمل كمحرك للتفاعلات الدولية (أبوالمجد وشعبان، 2007، صفحة 266). إذن يشكل البعد القيمي أحد أدوات السياسة الدولية، كما يعتبر مكون من مكونات القوة الذكية التي جاءت في خضم النظام الدولي الجديد.

يشير معنى الحوار لغة إلى "محاولة بين طرفين للوصول إلى تعاون يكون في مصلحة الجميع لا في مصلحة طرف واحد، كما أنه لا يعني التخلي عن الرأي الشخصي، فهو نشاط اجتماعي وسياسي يساعد في تطوير الصلات بين الشعوب، وتكريس التعايش السلمي بين الدول كبديل منطقي للصراع". (الكياي، 1985، صفحة 593)

يعتبر مفهوم الحضارة من المفاهيم التي تناولها مجموعة من المفكرين أمثال "أشبينجلر" الذي ركز على الجانب المادي للحضارة الذي يشكل المدنية، و"تايلر" الذي اعتبر الحضارة كل مركب يحتوي المعرفة والمعتقد والفن والأخلاق، وكل القدرات الاعتبارية التي يكتسبها الإنسان (ثناء، 1993، صفحة 47). من ذلك يمكن اعطاء تعريف اجرائي للحضارة والتي تعني مجموعة الظواهر المعبرة عن أنشطة البشر في مجتمع أو عدة مجتمعات، أي أنها العطاء لإنجاز المجتمع المادي والمعنوي. أما الجذور التاريخية الأولى لفكرة حوار الحضارات، فتعود إلى المفكر الفرنسي "روجي غارودي" والذي شرحها في كتابه "من أجل حوار بين الحضارات" الصادر في سنة 1968، حيث دعي في إطار العلاقة بين الحضارات الى الحوار، عن طريق تجاوز كل الخلافات الثقافية بل حتى الدينية. (روجيه، 1968، صفحة 36).

حيث يعبر الحوار الحضاري عن عملية تفاعلية، وأخذ وعطاء متبادل، من منطلقات حضارية وفكرية وثقافية مختلفة الخلفية التراثية والحضارية، ومتفقة حول الحد الأدنى للالتقاء عند نقطة معينة، تجمع بين تلك الخلفية والتراث معا. أيأن الحوار الحضاري كبناء فكري، يعني عملية خلق أرضية مشتركة بين مختلف الحضارات المشكلة للعلاقات الدولية.

ثانياً: أسس حوار الحضارات.

إن حوار الحضارات هو البديل الملائم لصدام الحضارات، لكن المطلوب هو أن يكون حواراً فعالاً ومتكافئاً بين الأطراف. معنى هذا أن الحوار البناء يقوم على أسس وشروط معرفية منهجية وحتى اقتصادية ونفسية، تمثل قاعدة حوار الحضارات، والتي تتمثل في:

- لغة الحوار: ونعني به ضرورة وضوح الحوار لبلوغ الأهداف المرجو تحقيقها، من خلال توفر شرط وضوح الحوار والمفاهيم المستعملة فيه، خاصة في ظل الإدراك المسبق بأن التعامل مع الغرب يتم بمنطق القوة والهيمنة والمناورة، وبما أن الحوار يفرض منطق الاعتراف بالأخر، فإن لغة الخطاب الغربي اتجاه العالم العربي لابد أن تقوم على مسلمة أساسية تتمثل في الاعتراف بالخصوصية العربية، وهذا ما لا نلمسه في هذا المجال. (أبوالمجد وشعبان، 2007، صفحة 287)

- التمايز الثقافي: حيث أن التفاعل الثقافي لا يلغي التمايز، وإنما يعمق الرؤى الحضارية الذاتية، ويؤسس لقيم الحوار مع الآخر.

- التواصل: وذلك من منطلق أن الهوية الثقافية لا تتحقق بالتقوقع داخل الذات، ومنه فالاعتراف بقدرة الثقافة على التأثير والتأثير يعد شرطاً أساسياً لإقامة الحوار، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال نشر ثقافة العالمية بدلا من ثقافة العولمة، هذه الأخيرة التي تعمل على تعميم النمط الغربي، في حين العالمية تهدف إلى الارتقاء بالخصوصية من المحلية إلى العالمية.

- التكافؤ الحضاري: ويعتبر من أهم شروط نجاح حوار الحضارات، من خلال تساوي الأطراف وتكافؤهم الانساني، بعيدا عن الألقاب والتشريفات، بالابتعاد عن النظرة الدونية للغرب للأخر، والتراجع عن معاداة الاسلام والمسلمين، والاعتراف بالإرث الحضاري العربي والإسلامي الذي ساهم في تأسيس الحضارة الأوروبية. (العالم، 1998، صفحة 79)

- الشريك المنفتح: وذلك أن في الحوار المنفتح تتلاقى روح الطرفين ومعهما رغبتهما المشتركة في المزيد من التقارب والتفاعل، ففي ظل هذا الحوار فقط تتحقق الشراكة المتبادلة المنافع. (فرح وكولوبوف، 2009، صفحة 19).

بناء على ما سبق، فالحوار يمثل شكلا من أشكال العلاقات بين الحضارات، لكن السؤال المطروح في هذا الصدد هو هل هناك امكانية للحوار بين الغرب والعرب في ظل غياب الشروط التي تم ذكرها أنفا ومع وجود اختلال موازين القوى بين مختلف أطراف الوحدات الدولية؟ إن حوار الحضارات باعتباره نمطا من أنماط أخرى اتخذتها العلاقات بين الحضارات في سيرورة تطورها التاريخي، له سياقات دولية تبرزه أو تواريه، كما أن له شروطا أساسية لتحقيقه، وأليات من أجل ادارته، واستراتيجيات للوصول إلى أهدافه. كما أن الحوار لا يمكن أن يكون على صعيد النمط الرسمي فقط، وفي مراحل التأزم للتوظيف السياسي له، ولكنه عملية ممتدة عبر التاريخ صعودا أو نزولا من حيث الأهمية، يمتد عبر نطاقات متنوعة من التفاعل البشري، ومن ذلك فهو يترادف على هذا النحو

مع مصطلحات أخرى مثل التثاقف والتفاعل الثقافي، ولكنه أمور مخلفة عنه، فالحوار له جانب إرادي واع، باعتباره أداة وألية من أليات ادارة العلاقات في العالمي ظل تأزم نظام العولمة.

المطلب الثاني: اتجاهات ومواضيع حوار الحضارات.

هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية حاولت تفسير منطق حوار الحضارات والمتمثلة فيما يلي:

- الاتجاه الليبرالي: يعتبر هذا الاتجاه أن للعولمة تأثير على شكل ومضمون واتجاهات الحوار، وتمثل مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان أهم موضوعاته، ويرى بأن الحوار بين الحضارات غير المتكافئة ماديا ضروري للغاية، لأنه يمثل الحل لخروج الأمم من دائرة التخلف، والانتقال لعالم التقدم الحضاري والفكري، من خلال الاستفادة من مؤسسات وانجازات الحضارة الأوروبية، لأن قيم حقوق الانسان أصبحت تعبر عن توجه انساني عالمي، مع الحفاظ على الخصوصية الثقافية العربية والإسلامية في الوقت ذاته.(محمود مصطفى، 1999، صفحة 115)

لذلك وفي ظل اشكاليات التعريف بالذوات الحضارية، فإن هدف الحوار هو الوصول إلى الاتفاق على صياغة مجموعة متناسقة من القيم العالمية التي تأخذ في اعتبارها التنوع الانساني الخلاق، ما يوسع من أجندة حوار الحضارات لتشمل اشكاليات معرفية، ومشاكل عالمية، وليصبح مجال العلاقة بين الاسلام والغرب هو أحد مجالاتها ولكن ليس الوحيد، ومن أجل ذلك يجب أن تساهم الحضارة العربية الاسلامية في صياغة الحلول للمشاكل العالمية، وطرح تصوراتها القيمية الانسانية. فالمدرسة الليبرالية من أكثر المدارس التي تدافع على حوار الحضارات في عالم ما بعد الحرب الباردة، وفي عصر العولمة، وتعتبر في الوقت نفسه أن الأبعاد الثقافية لها نفس التأثير مع الأبعاد الاستراتيجية والمصالح القومية، وان الحوار أداة وعملية ضرورية لتحسين التفاهم العالمي على الساحة الثقافية، كسبيل لتسهيل حل المشاكل والقضايا المصيرية المشتركة.

- الاتجاه اليساري: له نظرة مغايرة لموضوع حوار الحضارات، من خلال تبنيه اقترابا مفاده ضرورة رفض أن يكون العالم وكأنه في حالة صراع بين الأفكار والمواقف والثقافات، لأن حالة توازن القوى في ظل أليات العولمة المادية والثقافية توفر للنظام الرأسمالي هيمنة مفرطة، وهو الأمر الذي يجعل الأبعاد الثقافية والفكرية مجرد أداة، وليس واجهة للتعبير عن الواقع، وبالتالي وفي ظل اختلال التوازن في القوى ليس هناك معنى للحوار على الصعيدين الفكري والثقافي، لأن النظام الأحادي القطبية لا يجعل للحوار أية قيمة رمزية.(أبوالمجيد وشعبان، 2007، صفحة 289)

بناء على ذلك فقد نادى الاتجاه اليساري بضرورة طرح جدول أعمال مختلف للنقاش على المستوى العالمي، ولا يجب أن يكون مجرد مضمون للرسائل الغربية حول أوضاعنا الثقافية، بل يجب أن يحتوي على حركة مقاومة لمحاولة أمركة العالم، من خلال رفض المعايير العالمية المزدوجة المتعامل بها، ورفض للحوار شمال جنوب من دون فتح أولا حوار جنوب جنوب على المستويات الثقافية والسياسية، والتصدي لمختلف النزعات العنصرية والاقصائية في النظام العالمي، وفتح الحوار حول الحقوق الجماعية للشعوب في تقرير مصيرها وحقوقها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وموازنتها الضرورية مع حقوق الانسان المدنية.

- اتجاه المؤسسات الاسلامية الرسمية: تبنى اقترابا خاصا بخصوص حوار الحضارات، بالاهتمام بالتعريف بالصورة الحقيقية للإسلام، ومحاربة الشبهات التي يتعرض لها، واستحضار ما يتصل بطبيعة الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وقيما، وكل ما يتصل بخصائص الحضارة الاسلامية بالمقارنة مع نظيراتها الغربية، وما يتصل بالممارسات الاسلامية في التاريخ بالمقارنة بنظائرها الغربية اتجاه أصحاب الديانات والثقافات الأخرى. (محمود مصطفى، 1999، صفحة 115)

إذن يهتم هذا الاتجاه بالأبعاد الثقافية والحضارية المباشرة، وخاصة الموقف من الإسلام، وهي الأبعاد التي تتساءل حول اشكالية مدى معرفة الغرب للإسلام وما يترتب عليها من تشويه لصورته، والصاق التهم بثقافته وحضارته، وما ينتج عنه من عدااء الغرب للشرق بشكل عام، ثم للإسلام بشكل خاص، من منطلق عقدة الإرث التاريخي المتبادل.

مما سبق يتضح وأن هناك ثلاثة توجهات اتجاه موضوع الحوار، التوجه الأول هو توجه المشككين في جدواه، ومنطقتهم في ذلك أن حوار الحضارات يعتبر موضوعا مفخخا، ظهر بصورة مفاجئة خلال التسعينيات، وكان بمثابة رد فعل على نظرية صراع الحضارات لصاحبها "صموئيل هانتغتون"، وبالتالي فهو ليس موضوعا أصيلا ذو جدوى حقيقية. حيث لا يمكن أن يكون الحوار بين الحضارات مجديا في ظل غياب التكافؤ بين أطراف الحوار، وبالتالي فإن انعدام توازن القوى لا بد أن يفضي إلى وضع يملئ فيه أحد الأطراف ما يريد، ويبادر بالفعل حين يرضخ الطرف الآخر، ولا يبقى له سوى رد الفعل، فالغرب هو من يحدد أجندة الحوار ومختلف قضاياها، والتي لا تخرج عادة عن قضايا الحريات والحقوق الفردية، خاصة حقوق المرأة وضرورة احترامها، وحرية الرأي والتعبير، وعالمية حقوق الإنسان، والتفسيرات الجامدة للشريعة الإسلامية، وهذه القضايا بشكل عام تهم الغرب مباشرة، وتستهدف صياغة الشرق على الشكل الذي يريده لها الغرب، تحت حجج معالجة جذور التطرف والأصولية والارهاب، الذي يهدد الحضارة الغربية حسب طرحهم، في مقابل غياب كلي للمعنى

الحقيقي لقيمة التسامح، التي يتشدد الغرب بالترويج لها والدفاع عنها، من خلال حق الآخر في الاختلاف.(العالم، 1998، صفحة 95)

التوجه الثاني هو توجه المؤيدين للحوار والمؤمنين بجدواه، والذي ينطلقون في قناعة أن العولمة حقيقة قائمة، ولا مجال للهروب منها، وبالتالي فإن الواقع يفرض التعايش وليس الصراع، لذلك لا بد من البحث عن أرضية توافق للحوار، من خلال قضايا تغذي الحوار وتساعد على نجاحه، وذلك بالبحث عن أساليب جديدة وغير تقليدية للحوار بين الحضارات، من أهمها الوصول المباشر إلى قلب المجتمعات، وتقليص القنوات الرسمية للحوار مثل حوار الأديان.

التوجه الثالث هو توجه يقف بين الفريقين السابقين (المؤيدين والمعارضين)، يرى أن الطرح العربي الإسلامي لموضوع حوار الحضارات هو طرح قديم، لأنه يبدأ من المصدر الأساسي وهو القرآن والسنة، وهو أساس من الأسس الإسلامية الأولى، في التعامل مع الشعوب الأخرى، انطلاقاً من الاعتراف بالتعددية الدينية والثقافية، وفي المقابل فإن اليهودية ترفض أصلاً أي طرح للحوار، سواء على مستوى الأديان أو على مستوى الحضارات. كما أن الطرح الغربي الراهن ليس إلا طرحاً سياسياً لتحقيق أهداف سياسية، وأن الطرح الإسلامي الراهن لحوار الحضارات ليس إلا رد فعل، بل هو عبارة عن طرح مفروض من الغرب على الشرق، وخاصة على العالم العربي والإسلامي. لذا يجب حسب هذا التوجه الوعي بالعلاقة بين السياسي والثقافي، التي تتنامى في الاستراتيجية الغربية آجاء العالم العربي والإسلامي، في المرحلة الراهنة من تطور النظام الدولي.

المبحث الثاني

مسار حوار الحضارات في العلاقات الأوروبية العربية.

إن الإشكالية المطروحة بخصوص العلاقة بين الحضارات فإذا ما كانت حواراً صراعاً تتقاطع وتتداخل من خلال الموضوعات، وتطرح كقضية بالغة الأهمية على مستوى دوائر الفكر والحركة، خاصة فيما يتعلق بدور الدين في السياسة، والاهتمام بالأبعاد القيمية الأخلاقية للقضايا الدولية المختلفة، مثل عملية ضبط التسليح، وقضايا التنمية والفقر والبيئة وحقوق المرأة وحقوق الإنسان، حيث تحمل هذه الأخيرة أبعاداً ثقافية وحضارية واضحة، تقع في صميم أي حوار بين الحضارات، فاختلاف الرؤى حول قضايا مثل الدين والقيم وحقوق الإنسان وغيرها، تعكس ظاهرة حضارية وثقافية هامة جداً، وعليه، فإن القراءة المقارنة النقدية التراكمية من شأنه أن يخلص لتحديد

الاتجاهات الكبرى التي ينقسم بينها الخطاب ومضامينه، بالنسبة للقضايا والاشكاليات الأساسية المثارة غالبا إلى ثلاثة تيارات أساسية.

التيار الأول يؤمن بصراع الحضارات ويمثله "صاموئيل هانتغون"، التيار الثاني يدعو إلى حوار الحضارات ويمثله تيار واسع من المفكرين، وتدعمه جهات رسمية وغير رسمية، تنادي بقبول التعددية الثقافية والحوار بين الثقافات، أما التيار الثالث فهو يرى أن الحوار والصراع هي حالات للعلاقة بين الحضارات، وينقسم بدوره لتوجهين، توجه يرى أن الحالة الدولية الراهنة لا تسمح بحوار حضارات حقيقي نظرا لاختلال ميزان القوى الدولية لصالح الأطراف المنتمة للنموذج الحضاري الغربي، وتوجه آخر يرى بضرورة حوار الحضارات للخروج بالعالم من أزمتها الراهنة، وذلك من خلال توفر شروط متصلة بالجانب القيمي الأخلاقي وعلاقته بالأبعاد السياسية والاقتصادية.(أحمد حسن، 2008، صفحة 41).

المطلب الأول: مراحل الحوار العربي-الأوروبي.

لقد أعلن الاتحاد الأوروبي بعد تأسيسه، على أن أحد أهدافه الرئيسية في سياسته الخارجية هو خلق منطقة يسودها الحوار والتعاون والتبادل بين دول الجنوب ودول شرق المتوسط، منطقة يسودها السلام والرخاء والاستقرار، واعتبر أن الحوار العربي الأوروبي هو حوار سياسي واقتصادي وثقافي وحضاري، كانت بدايته مع حرب أكتوبر 1973 كمحاولة للتغلب على الأزمة الاقتصادية التي خلفتها هذه الحرب، والتأسيس لخلق مواقف أكثر حيادية من الصراع العربي الاسرائيلي، وخلق تقارب مع العرب.

إذن، فلقد كان لحرب أكتوبر 1973 دور كبير في بعث الحوار العربي الأوروبي، ومنه المساهمة في نشأة فكرة حوار الحضارات وتفعيل مسارها، حيث أقرت السياسة الأوروبية بأن من المستحيل إيجاد حلول في المنطقة المتوسطية دون خلق أرضية مشتركة بين أطراف المنطقة.

من هذا المنطلق، فقد مر الحوار الأورو-عربي بأربعة مراحل، بداية من المرحلة الأولى ما بين 1973-1980، مروراً بالمرحلة الثانية من 1981 غاية 1994، وصولاً إلى المرحلة الثالثة من 1995 إلى غاية الوقت الحالي.

أولاً: مرحلة ميلاد الحوار العربي-الأوروبي 1973-1980.

تعتبر قمة كوبنهاجن المنعقدة في 10 ديسمبر 1973، أول إعلان عن ميلاد بؤادر الحوار العربي-الأوروبي، والذي كان له ثلاثة أبعاد متمحورة أساساً حول تأسيس علاقات اقتصادية بين الطرفين، مع التأكيد على البحث في الأصول التاريخية المشتركة وسياسة الحوار، وكذا البحث في مسائل المساندة الدولية لمختلف القضايا القائمة في تلك الفترة على رأسها القضية الفلسطينية.(حامد، 1979، صفحة 17).

وعلى الرغم من تحديد الأبعاد الأساسية للحوار، إلا أن الاختلاف في أولويات الأطراف المشاركة في القمة قد أدت إلى عرقلة مسار الحوار، حيث كان الهدف العربي من الحوار هو الحصول على دعم الجماعة الأوروبية للقضايا العربية بما فيها الصراع العربي -الإسرائيلي، في حين تمحور الهدف الأوروبي حول كيفية ضمان تزويد أعضاء الجماعة الأوروبية بالنفط وبأسعار معقولة. (bichara, 1993, p. 09) في ظل هذه التناقضات، ظلت سياسة الحوار في تأرجح، إلى غاية انعقاد القمة العربية 10 جوان 1975، أين تم التأكيد والانطلاق الفعلي للحوار العربي -الأوروبي.

إذن، يمكن القول إن الحوار في هذه المرحلة قد واجد تحديين أساسيين، أما التحدي الأول فقد ظهر في الموقف الملتبس للجانب الأوروبي الذي سعى إلى حصر الحوار في جوانبه الاقتصادية والتجارية. أما التحدي الثاني فقط ظهر حين طلبت جامعة الدول العربية مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في القمة العربية الأولى في 28 أكتوبر 1974. (عدنان، 1990، صفحة 95) لكن سرعان ما التف الموقف الأوروبي على القضية من خلال الاعتراف الضمني بمركزية المسألة الفلسطينية عند العرب، وذلك بصيغة دبلن المشهورة والتي أوضحت أن المشاركة في الحوار ليست مشاركة دول بل مشاركة مجموعة، ما أدى في النهاية إلى انطلاق الحوار العربي الأوروبي.

كما تخلل هذه المرحلة فترة مميزة، عرفت بفترة الانطلاق الفعلي للحوار العربي الأوروبي من 1975 إلى 1980، والتي تميز فيها الحوار العربي الأوروبي بالنشاط والحيوية، وذلك من خلال مشاركة كل أعضاء الجماعة الأوروبية العشرة، وأعضاء الجامعة العربية الواحد والعشرين. كما تميزت المرحلة بتشكيل مجموعة من اللجان لدراسة مختلف القضايا المطروحة بين الطرفين. (عياد، 2015، صفحة 70)، كما تباحثا الطرفين مجموعة من النقاط أهمها بحث كيفية تأسيس مركز عربي أوروبي للتعاون التجاري، وتشجيع المبادلات الثقافية بين الطرفين. لكن مع الأسف فقط شكل المحور الاقتصادي التجاري لب كل الاجتماعات تقريبا، وما زاد من تعقيد الوضع، توقيع مصر لاتفاقية كامب ديفيد في 1978، ما أدى إلى دخول الحوار العربي الأوروبي في مرحلة ثبات طويلة بالتزامن مع بروز مجموعة من الخلافات العربية-العربية.

ثانيا: مرحلة الركود 1981-1994.

لا بد من الإشارة إلى أن أهم ما ميز هذه المرحلة هو ندرة الاجتماعات، وذلك في ظل التوسع الثاني للجماعة الأوروبية عام 1981 بانضمام اليونان، ثم التوسع الثالث عام 1986 بانضمام البرتغال وإسبانيا. وما أدى إلى إبطاء الحوار العربي الأوروبي أكثر هو توتر العلاقات بين الشرق والغرب. وعليه، ما

يمكن قوله في هذه المرحلة، هو أن الحوار العربي الأوروبي قد تميز بالجمود، وذلك في ظل استمرار الخلافات حول البعد السياسي للحوار.

ثالثاً: مرحلة تنشيط الحوار العربي الأوروبي 1995-2004.

تجسد الحوار العربي الأوروبي في هذه المرحلة، من خلال تأسيس الشراكة الأورو متوسطية عبر إعلان برشلونة 1995، والذي وقعت عليه 27 دولة، والذي تم من خلاله التأكيد على أن العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والدول العربية تقتضي حوار بين الشعوب، وليس فقط بين الحكومات كضرورة لا غنى عنها لتحقيق الاتساق والانسجام بين شعوب المنطقة، فمفهوم الشراكة القائم على الحوار والتعاون، من شأنه تحويل التنوع الثقافي والاختلاف إلى عامل ثراء حضري بدلاً من أن يكون عاملاً للصراع والاختلاف، وبذلك مثل إعلان برشلونة إعلاناً إقليمياً لإثارة البعد الثقافي القيمي الحضاري كجزء لا يتجزأ من الشراكة الشاملة. (محمود مصطفى، 2002، صفحة 8)

في سنة 1996 عقد وزراء الثقافة في الدول الأعضاء في إعلان برشلونة أول اجتماع وزاري، تم من خلاله وضع اللبنة الأولى لبرنامج العمل الإقليمي للتراث المتوسطي، حيث تم الكشف من خلاله على أهمية التعاون الثقافي، وإمكانية المزج بين الثقافات مع الحفاظ على الخصوصية والهوية الثقافية، لذا فقد أقرت اللجنة الأورو متوسطية في أكتوبر 2004 تشكيل لجنة استشارية لمؤسسة "أناليد" للحوار بين الثقافات، وقامت بتعيين ستة (06) أعضاء من شمال المتوسط، وستة (06) أعضاء من جنوب المتوسط في اللجنة، بهدف تطوير المشاركة في القضايا الاجتماعية والثقافية والإنسانية، بغية تعزيز التفاهم بين الثقافات والحضارات، كأرضية صلبة للنهوض بمشروع حضاري حقيقي يخدم الطرفين. (محمود مصطفى، 2002، صفحة 11)

وتعتبر مؤسسة "أناليد" إحدى أدوات إعلان برشلونة للحوار، والتي شاركت فيها مجموعة من الدول العربية مثل الجزائر وتونس والمغرب ومصر وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان، ومن بين أهم الأهداف المسطرة من طرف مؤسسة "أناليد" نذكر ما يلي:

- تفعيل الحوار بين الثقافات من خلال إعطائه طابعاً مؤسساتياً يضمن له الاستمرارية، بهدف تحقيق التواصل وتبادل الأفكار بين دول المنطقة.
- وضع الشعوب وفعاليات المجتمع المدني في قلب عملية الحوار، حيث لا يقتصر الحوار على الجانب الرسمي بين الحكومات، وإنما يتعداه إلى الأفراد والمجتمعات والمجتمع المدني.

لكن رغم كل هذه المبادرات، فلم يرقى الحوار الأوروبي العربي إلى ذلك الحوار الحقيقي والتفاعلي والمتوازن بين الطرفين، حيث أن الطرف الأوروبي كان هو الطرف الفاعل والمؤثر في مسألة الحوار، من دون وجود احترام حقيقي لمبادئ وثوابت وقيم الدول العربية.

المطلب الثاني: أهداف الحوار العربي الأوروبي.

يمكن تلخيص أهداف الحوار العربي الأوروبي، من خلال التطرق إلى المدركات التي تنبعث منها نوايا وحركات كل طرف من أطراف المعادلة، والتي تظهر في شكل دوافع سياسية، واقتصادية وثقافية. أولاً: أهداف الطرف الأوروبي.

تمثل السبب الأساسي الذي دفع الطرف الأوروبي للحوار مع العرب هو ما تمخضت عنه حرب أكتوبر 1973 من تهديد للمصالح الأوروبية من زاويتين، الأولى هي أزمة الطاقة التي عانت منها أوروبا بسبب الحظر النفطي العربي الذي قرره وزراء العرب يوم 17 أكتوبر في الكويت. والثانية هي خطر امتداد الحرب إلى أوروبا، فقط ثبت فعليا أن أمن البحر المتوسط لا يتجزأ، وأن أمن أوروبا مرتبط بالوطن العربي. وعليه رأي الطرف الأوروبي أن التعامل الفعلي بين الطرفين لابد أن يركز على المجالات الاقتصادية، التجارية والثقافية، وذلك في إطار البحث عن ضمان التمويل المنتظم من النفط وبأسعار معقولة. (بشارة ، 1993 ، صفحة 95)

كما شكل الجانب المالي وضرورة تطويره، الحيز الأكبر من الطموح الأوروبي، وذلك من خلال تطوير العلاقات المصرفية وتقديم العون الفني في المجال النقدي والمعرفي ودراسة الاساليب المناسبة لتشجيع الاستثمار.

ثانياً: أهداف الطرف العربي.

يهدف الحوار في جانبه العربي، إلى إقامة عاون وثيق في مجال تنمية العالم العربي، والعمل على تنمية المصالح المشتركة، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الطرفين، وتوفير الرخاء لشعوبها بما ينتج من استقرار وأمن وسلام، بما يقود إلى تحقيق ما يلي: (الحمودي، 2011، صفحة 32)

- التوصل إلى حل عادل للصراع العربي الاسرائيلي، وتمثل أولوياته في استعادة كافة الأراضي العربية الي احتلتها إسرائيل، ومن ثم الاعتراف بالحقوق المروعة للشعب الفلسطيني.
- تقديم العون الفني وجلب التكنولوجيا إلى الدول العربية.
- إعادة التوازن للمركز التنافسي للصادرات العربية في السوق الأوروبية ومحاولة خلق مركز تنافسي أفضل لها.

- التوصل إلى سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط.
- التأكيد على الجانب الثقافي في مسار الحوار، والذي يمكن أن تشكل على أساسه الجوانب الاقتصادية والسياسية، وتوفير عوامل نجاحه من خلال وجود إرادة سياسية مبنية على ممارسة ثقافية قائمة على التجديد والابداع.

المبحث الثالث

الحوار الأورو-عربي ومستقبله الجيو بوليتيكي في عصر العولمة.

يعتبر الحوار مفهوم سياسي فكري حضاري، أما مفهوم حوار الحضارات الذي شاع استخدامه في منتصف عقد التسعينات من القرن العشرين، فإنه يتمحور حول غالبية التيارات متجاوزا الاختلافات الثقافية والعقائدية، وداعيا للتعايش بين الأديان السماوية وتوحيدها تحت مسميا مختلفة.

المطلب الأول: إشكاليات الحوار الأورو-عربي في ظل العولمة.

بمجرد انتهاء الحرب الباردة وبروز ثورة الاثنيات والخصوصيات الثقافية، برزت الحاجة إلى فهم العالم ثقافيا وحضاريا، من خلال اعتماد منهج التحليل الثقافي كمدخل أساسي لتحليل العالم المعاصر، بالتركيز على الأنساق الفكرية المفتوحة، التي تعني الوصول إلى الفكر الآخر، وظهر بأن الثقافة العالمية بحاجة إلى حوار الحضارات على حد تعبير المفكر "روجيه غارودي" (غارودي، 1982، صفحة 11). فالحوار يتطلب تجاوز الحدود والحواجز بين الثقافات الدينية والقومية، سعيا للوصول إلى نقاط التلاق، من أجل ايجاد وسيلة للإسهام المشترك في حل المشكلات المعاصرة للإنسان، إلا أنه لا يمكن أن يكون هناك حوار حضاري حقيقي ما لم يقتنع كل طرف بإمكانية التعلم والاستفادة من الطرف الآخر، ومن ذلك إعادة النظر في معتقداته.

تأسيسا على ما سبق فإن حوار الحضارات يبدأ من ارادة الاعتراف، ومن الايمان بوحدة الانسانية، والأكثر من ذلك الارتقاء إلى مستوى الوعي بضرورة الحوار الحضاري، باعتباره قانونا أساسيا في حياة البشر، ما يشكل ركيزة أساسية في التطلع لعالم يبحث عن حضارة جديدة تتقبل الآخر دون اقصاء، لذلك فقد أثار منطق حوار الحضارات مجموعة من الاشكاليات حول مستقبله تمثلت فيما يلي:

- بروز مجموعة من المؤشرات تدل على أن العالم العربي بصدد تشكيل حضارة عالمية جديدة، لكن السؤال المطروح هنا هو هل الحوار المتوازن والمتبادل بين الحضارتين الأوروبية والعربية ممكن؟ الاجابة عن هذا التساؤل تقودنا إلى أنه لا يجب اغفال ضرورة الحوار كبديل واقعي لتجاوز الصراع، فالحوار

الحضاري قائم منذ زمن لكنه ليس متكافئ، ذلك أن الحضارة الغربية في مركز قوة، في حين الحضارة العربية توجد في مركز ضعف وتقليد.

- تثار كذلك إشكالية الهدف المعرفي من الحوار، من أجل التعريف بالذوات الحضارية، ومعرفة الآخر المختلف حضارياً، وهنا لا توجد حدود لحوار الحضارات، لأن الهدف الأخير هو البحث عن التوصل لاتفاق من أجل صياغة مجموعة متناسقة من القيم العالمية، التي تأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي والانساني، والاعتراف بالآخر.

- إشكالية أخرى تطرح وهي عدم الاقتصار على وجود حوار الحضارات من عدمه، ولكن الانتقال إلى الإطار القيمي الذي يغلفه ويؤطره، المنبثق من منظومة القيم والمصالح الغربية الرأسمالية، فالحديث الغالب عن انشار الرأسمالية والديمقراطية وقيم الثقافة الغربية وسلوكياتها، انما يتم أساساً من منظر أحادي، ما يطرح التساؤل عن البديل الأمثل الذي يحمل المشروع الحضاري الحقيقي. إضافة إلى الربط بين الديمقراطية والتنمية والرأسمالية من جهة، وبين تحقيق السلام والأمن والاستقرار من ناحية ثانية، وكيف يمكن تجاوز النظرة للجنوب بأنه مصدراً للتهديد، ومصدراً للفوضى والاضطراب في العالم، وكيفية تجاوز الصورة التقليدية الخاطئة للسياسة الدولية بخلق أنماط وصور جديدة. (غارودي، 1982، صفحة 15)

- إشكالية خلق حوار تفاعلي بين الغرب والمسلمين، يسمح بالتأثير المتبادل بين الطرفين، واحترام ثوابت ومبادئ وقيم الآخر، والكف من القاء اللوم على المسلمين، وأنهم سبب في انتشار التطرف والأصولية والإرهاب، وعدم توظيف أحداث 11 سبتمبر 2001 كذريعة لتوطيد وترقية نظرية "صاموئيل هنتغتون" حول صدام الحضارات.

- إشكالية منطق التعامل مع الآخر، ومنطق التعامل مع الحضارات، فتعميم وفرض النموذج الغربي يؤدي إلى تفكيك وتحلل النسق الاجتماعي، ويعرقل عملية التطوير والبناء الذاتي، فالحوار يبني من خلال التجاوب والتفاعل لا السيطرة والاضخاع.

- إشكالية الشروط المحددة مسبقاً من الغرب من أجل قبول الآخر العربي والمسلم، ومعاملتهم بأن مجموعة من الكتل والجماعات والأقليات والطوائف، وليس كأمة واحدة موحدة، والعمل على فرض السيطرة على خيارات المنطقة وخاصة النفط، والاعتراف الغربي بالكيان الصهيوني كفاعل محوري في قلب المنطقة العربية، لذا من الصعب بل من المستحيل الحديث عن حوار أوروبي عربي في ظل بروز كل هذه التناقضات والإشكالات.

مما سبق يتضح وأن الحوار الحضاري المطروح يتعامل بمنطق القوة والاختضاع، وفرض النمط الغربي دون مراعاة للخصوصية الثقافية العربية والإسلامية، وعدم إشراك هيئات ومؤسسات المجتمع المدني في الحوار. زيادة على حدوث تمزق جيو ثقافي في المنطقة، تمثل في ظهور الدولة القومية التي زلزلت أسس العالم العربي والإسلامي. ولقد لعب الغرب دورا كبيرا في إعادة صياغة البنية الجيو بوليتيكية للمنطقة العربية، باعتباره المصدر الرئيسي المهدد للغرب حسب وجهة نظرهم، لذلك تم اللجوء للبعد الثقافي القيمي من أجل السيطرة فكريا وثقافيا وحضاريا على الوطن العربي، بعد استكمال السيطرة السياسية والاقتصادية.

المطلب الثاني: مستقبل الحوار الأورو-عربي بين الخصوصية والكونية.

إن الحديث عن مستقبل الحوار الأورو-عربي، يدفعنا إلى الحديث عن المتغيرات المشكلة لهذه الرؤية، والمرتبطة أساسا بمنطق الصراع بين القوى الكبرى في العلاقات الدولية، ولكن أيضا ضرورة الحديث عن عوائق الحوار في ظل مجموعة من الاختلافات.

كما أن طبيعة الحوار ومستوياته تتحدد بناء على العلاقة بين القوى الكبرى، ولا يقتصر ذلك على الحوار الأورو-عربي فحسب، بل يشمل أي نموذج أخريقوم التعاون فيه أو التعاون بين قوى تابعة وليست أصيلة في عملية التوازن الدولي الكلي. فطريقة تعامل القوى الكبرى مع المنطقة العربية، هو الذي سوف يحدد مدى تأثير أي منها في تشكيل الحوار العربي الأوربي، دون أن ننسى تواجد الكيان الصهيوني في المنطقة، والذي لا هو ينتهي إلى القارة الأوروبية، ولا هو جزء من الوطن العربي، ما سوف يساهم بشكل أو بآخر في توجيه مسار الحوار الحضاري المستقبلي. (فرح وكولوبوف، 2009، صفحة 26)

هنا لا بد من الإشارة إلى أن شروط عدم التوازن الاقتصادي المطرد بين الغرب والعالم الثالث، سيساهم بشكل كبير في تشكيل ليس فقط مسار ومستقبل الحوار العربي الأوربي، لكن أيضا سيساهم في تشكيل جيو بوليتيكا الحوار الحضاري العالمي. من هذا المنطلق، فإن مستقبل الحوار الأورو-عربي مرتبط بمدى تمسك العرب بقيم الخصوصية وسط الثقافة الكونية الغربي التي تغزو العالم، والانتقال الحديث من عولمة الثقافة، إلى ثقافة العولمة في إطار الحضارة المعولمة.

لكل عالم لغته، ودينه، ونمط تفكيره وسلوكيته، ما يخلق التمايز عن الآخر، وهذه الظاهرة طبيعية متأصلة في التركيبة البشرية، ما يشكل أكبر عائق أمام الحوار العربي الأوربي، في ظل غياب النظرة الأنثروولوجية للإنسان، المترافقة مع غياب النظرة العقلانية للذات. وما عمق من هذا العائق، هو ثقل الذاكرة التاريخية بين الطرفين، فالخلافات بين الأوروبيين والعرب لها جذور متعلقة بتمايز الطقوس، ومربطة بالصراعات التي دار بينهما على مدى عصور كثيرة على مناطق النفوذ.

الخاتمة:

تعتبر فكرة حوار الحضارات من بين المفاهيم التي تم طرحها مع نهاية القرن العشرين، في إطار النظرة القيمة للعلاقات الدولية، وفي إطار المراجعة الفكرية لكثير من المفاهيم التي طرحت قبلها، ونظرا لتزايد النقاش الأكاديمي والسياسي مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، قامت الأمم المتحدة باعتماد هذه السنة كتاريخ لبداية حوار الحضارات، بهدف خلق جو من التعايش بين مختلف الثقافات، وغرس قيم التسامح والتقارب، وخلق وعي أيديولوجي بتقبل الآخر.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الإطار، هو هل الغرب هو من فرض منطق حوار الحضارات، وإذا كان الحال كذلك فإن هذا الحوار سيصبح معولم مستقبلا، بعيدا عن الاعتراف بالآخر، خاصة في ظل اللاتكافؤ بين العالم الغربي المسيطر، والعالم العربي الخاضع والمغلوب على أمره. لقد توصلت الدراسة، إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن الحوار العربي الأوروبي قد جاء في إطار استكمال مشروع السيطرة فكريا وثقافيا وحضاريا على الوطن العربي، بعد استكمال السيطرة السياسية والاقتصادية، وذلك من خلال اللجوء للبعد الثقافي القيمي في إطار العلاقات العربية الأوروبية.
- الحوار الحضاري المطروح بين الغرب والإسلام يتعامل بمنطق القوة والاضطاع، وفرض النمط الغربي دون مراعاة للخصوصية الثقافية العربية والإسلامية.
- أن الحوار العربي الأوروبي كان قد بدأ على مستوى المصالح والمواقف الأنية، بعيدا عن اشراك فعاليات المجتمع المدني باعتباره آلية أساسية لأي حوار، لذلك لا يمكن أن نرتقي إلى المستوى المأمول إلا من خلال نظام مشترك يساهم في خلق فهم متبادل وعميق على مستوى المواجهة المشتركة للتحديات.
- ضرورة فتح حوار داخل الحضارة الواحدة للترقي بها إلى مستوى الحضارات الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد كمال أبو المجيد، و محمد شعبان. (2007). *أوروبا وحوار الثقافات المتوسطة*. القاهرة: برنامج حوار الحضارات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- برهان غليون، و سمير أمين. (2000). *ثقافة العولمة وعولمة الثقافة*. بيروت: دار الفكر المعاصر.
- بشارة، خ. (1993). *أوروبا والوطن العربي: القرابة والجوار*. ع. جوزف (Trad.)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حامد، ر. (1979). *التعريف بالمضمون السياسي للحوار العربي-الأوروبي: المتغيرات*. القاهرة: معهد الدراسات والبحوث العربية.

- الحمودي، ف. (2011). *الحوار العربي الأوروبي 1957-2010*. بيروت: دار النفائس.
- روجيه غارودي. (1982). *في سبيل حوار الحضارات*،. (عادل العوا، المترجمون) بيروت: عوידات للنشر والطباعة.
- روجيه، غ. (1968). *من أجل حوار بين الحضارات*. ع. العوا (Trad.)، بيروت: عوידات للنشر والطباعة.
- عبد الوهاب الكيالي. (1985). *الموسوعة السياسية*. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- عدنان، ع. (1990). *الحوار العربي الأوروبي*. مجلة دراسات دولية. (74)
- عياد، م. (2015). مارس. *الحوار العربي الأوروبي: المفهوم، المراحل والتقييم*. مجلة أكاديميا. (02(03), pp. 57-80.
- فرح، س. & كولوبوف، أ. (2009). *حوار الحضارات (المعنى-الأفكار-التقنيات)*. (س. فرح (Trad.)، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فؤاد ثناء. (1993). *اشكاليات التفاعل والحوار الحضاري بين العرب والحضارة الغربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- محمد أحمد حسن. (2008). *الجيوبولتيك ونظرية صدام الحضارات لهنتغتون*. *المجلة السياسية الدولية* (8)، الصفحات 19-45.
- محمود أمين العالم. (1998). *صراعات حضارات أم تعدد ثقافات*. بيروت: مركز دراسات الوحدة الافريقية.
- نادية محمود مصطفى. (1999). *التحديات السياسية الحضارية للعالم الاسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية*. أعمال مشروع دراسة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل. رابطة الجامعات الإسلامية.
- نادية محمود مصطفى. (2002). *اشكاليات الاقتراب في مفهوم حوار الحضارات في الأدبيات العربية*. مركز الحضارة للدراسات.

bichara, k. (1993, Spring). The Euro-Arab Dialogue 1972-1999 Twenty years of Diplomacy. *Journal Of Arab Affairs*, 12(01).